

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد أَرْتَعَ فلانٌ إبْلَهَ أي أسامها فَرْتَعَتْ . من المَجاز : قَوَّله تَعَالَى -
مُخْبِرًا عن إخوة يوسف - " أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ " أي يلهو
ويَنْدَعِمُ وقيل : معناه يَسْعَى وَيَنْدَبِسطُ وقُرئَ نُرْتَعُ بضم النون وكسر التاء
ويَلْعَبُ بالياء أي نُرْتَعُ نحن دَوَابُّنا ومواشينا وَيَلْعَبُ هو وهي قراءة مُجَاهِدٍ
وقَتادةَ وابنِ قُطَيْبٍ وقُرئَ بالعكس أي يُرْتَعُ بضم الياء وكسر التاء
ونَلْعَبُ بالنون أي : يُرْتَعُ هو دوابُّنا ونَلْعَبُ نحن جميعاً وهي قراءة ابنِ
مُحَمَّدٍ وروايةٌ عن مُجَاهِدٍ أيضاً . والرُّتَعَةُ بالفتحة : الاسمُ من رْتَعَ
رْتَعَاءً ورُتوعاً ورتعاً وهو الاتِّساعُ في الخِصْبِ ومنه المثلُ : القَيْدُ
والرُّتَعَةُ . كذلك بالفتحة قالها الفَرَّاءُ ويُحْرِّكُ عن غَيْرِهِ كما في العُبابِ
ونَسَبَ صاحبُ اللِّسانِ التحريكُ إلى الفَرَّاءِ فَإِنَّهُ قال : قال أبو طالب : سَمِعِي من
أبي عن الفَرَّاءِ : والرُّتَعَةُ مُثَقَّلٌ قال : وهما لغتان فلعلَّ الفَرَّاءَ عنه
روايتان . قال المُفَضَّلُ : أوَّلُ من قاله عَمْرُو بنُ الصَّعِقِ بنُ خُوَيْلِدِ بنِ
نُفَيْلِ بنِ عَمْرُو بنِ كِلَابِ وكانت شاكِرُ بنُ رَبِيعَةَ بنِ مالِكِ بنِ معاويةَ بنِ
صَعْبِ بنِ دَوْمَانَ - قبيلةٌ من هَمْدَانَ - أسَرُوهُ فَأَحْسَنُوا إليه ورَوَّحُوا عنه وقد
كان يومَ فارِقَ قَوِّمَهُ نَحِيفاً فَهَرَبَ من شاكِرِ فبينما هو بِقَيْيٍّ من الأرضِ إذ
اصْطَادَ أرنباً فاشْتَوَاهَا فلما بَدَأَ يَأْكُلُ منها أَقْبَلَ ذَنْبٌ فَأَقْعَى غَيْرَ
بَعِيدٍ فَنَبَذَ إليه من شوائِهِ فَوَلَّى به فقال عمروٌ عند ذلك : .

لقد أَوْعَدْتُني شاكِرُ فخشيتُها ... ومِن شَعْبِ ذِي هَمْدَانَ فِي الصَّادِرِ هاجِسُ
قبائلُ شَتَّى أَلْفِ اِبْنِ بَيْدَنَها ... لها جَحْفُ فوقَ المَنابِ نائِسُ .
ونارٍ بمَوْمَةٍ قَلِيلِ أُنَيْسُها ... أتاني عليها أَطْلَسُ اللِّسُونِ بائِسُ .
نَبَذْتُ أليه حُرَّةً من شوائِنَا ... فأبَ وما يُخْشى على مَنْ يُجالِسُ .
فولَّى بها جَدْلانَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... كما أَصَّ بالنَّهْبِ المُغِيرِ المُخالِسُ
فلمَّا وَصَلَ إلى قَوِّمِهِ قالوا : أي عَمْرُو خَرَجْتَ من عِنْدِنَا نَحِيفاً وأنتَ
اليومَ بادِنُ أي سَمِينُ فقال : القَيْدُ والرُّتَعَةُ فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا أي : الخِصْبُ
. ومنه حديثُ الحَجَّاجِ قال للغَضبانِ الشَّيْبَانِيِّ حينَ أَخْرَجَهُ من سِجْنِهِ : سَمِنْتُ
يا غَضْبَانَ فقال : الخَفْضُ والدُّعَةُ والقَيْدُ والرُّتَعَةُ وقِلَّةُ التَّعْتَعَةِ : .

" وَمَنْ يَكُنْ ضَيْفَ الْأَمِيرِ يَسْمَنْ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : فَلَنْ مُرْتَعٌ أَيُّ إِنَّهُ
مُخَصَّبٌ لَا يَعْدَمُ شَيْئًا يُرِيدُهُ وَهُوَ مَجَازٌ . الْمَرْتَعُ كَمَا قَعْدِي : مَوْضِعُ
الرَّتْعِ نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ الْفَرَزْدَقُ لَمَّا وَلِيَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ
الْفَزَارِيَّ الْعِراقَ : .

وَمَضَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالُ مُودِعًا ... فَارْعَى فَزَارَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَأَنْشُدْ سَبِيحَهُ : .

" رَأَيْتُ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالُ عَشِيَّةً وَالرَّوَايَةُ مَا ذَكَرْتُ . وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ : .
عَلَى كُلِّ أَعْيَسَ يَرْعَى الْحِمَى ... أَطَاعَ لَهُ الْوَرْدُ وَالْمَرْتَعُ